المحاضرة الاولى.البحث العلمي الإعلامي

تعد البحوث الإعلامية من البحوث العلمية التي لاقت اهتماما كبيرا و اكتسبت أهمية خاصة منذ مطلع القرن العشرين نظرا لتطور وسائل الإعلام الجماهيرية التي أدت إلى البدء في الاهتمام بدراسة تأثيرات وسائل الإعلام الجماهيرية و ظهور بعض العوامل التي ساعدت على الاهتمام بهذه البحوث.

كما أن ارتباط ظاهرة الإعلام و الاتصال بدراسة تأثير وسائل الإعلام على الجمهور جعلها موضع العديد من الاهتمامات الموزعة على أكثر من تخصص علمي جعل أبحاث الإعلام و الاتصال تواجه صعوبة كبيرة في الغموض المنهجي و النظري الذي تسبب في عدم إمكانية تحديد مفهوم علمي لها على نحو يسمح للباحثين من تحديد موضوعاتها بصورة مستقلة و إيجاد المناهج و الأدوات الخاصة بها

حيث أسهمت هذه العوامل جميعها في تطوير البحوث الإعلامية التي استمرت على شكل دراسات يغلب عليها الطابع التاريخي و الفلسفي و القانوني و الأدبي ضمن الأبحاث الإنسانية و الاجتماعية الأخرى المعتمدة على الحدس و التخمين.

و تكمن أهمية البحوث الإعلامية في تطوير الأداء الإعلامي و مواكبتها للتغيرات الحاصلة على هذا الأداء و مواكبتها للتغيرات الحاصلة في الظواهر الإعلامية و انعكاساتها سواء على المستوى المحلي أو العالمي و كذلك دراستها للعديد من المشكلات الإعلامية التي يمكن أن تخدم وسائل الإعلام و العاملين فيها خاصة أنها تصف مشكلات ميدانية لها علاقة بالواقع الإعلامي و العاملين في ميادينه

و وفقا لذلك فان تعريفات البحث العلمي تتنوع بتنوع أهداف و مجالات و أدوات و مناهج البحث العلمي لكن معظم التعريفات تلتقي حول التأكيد على دراسة مشكلة ما بقصد حلها وفقا لقواعد علمية دقيقة و هذا يعطي نوعا من الوحدة بين البحوث العلمية رغم اختلاف أهدافها و مجالاتها و مناهجها و أنواعها.

1.مفهوم البحث العلمي .و هناك عدة تعريفات الأخرى لمفهوم البحث العلمي و التي جاءت كما يلي.

البحث العلمي. عبارة عن عملية تقصي عن الحقائق و معانيها و تطبيقاتها بالنسبة لمشكلة معينة.

البحث العلمي.محاولة دقيقة ناقدة للتوصل الى حلول المشكلات التي تؤرق البشرية و تحيرها.

البحث العلمي.يعني الفحص أو التقصي المنظم الذي يهدف الى الزيادة في المعرفة الحاضرة و يتم بطريقة تسمح بالنقل و النشر و التنوع.

البحث العلمي.جهد فكري يتم بمنهجية منظمة مدروسة و يفرز نتائج منطقية موضوعية يمكن توظيفها في حل مشاكل المعرفة و الإنسان و المجتمع.

البحث العلمي.الوصول إلى حلول للمشكلات و ذلك من خلال تجميع البيانات بطريقة مخططة و منظمة ثم تحليل تلك البيانات و تفسيرها.

البحث العلمي.دراسة عملية منظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي للوصول الى حقائق جديدة يمكن توصيلها و التحقق من صحتها.

فالبحث العلمي هو" وسيلة للاستعلام و الاستقصاء المنظم و الدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة إضافة إلى تطوير أو تصحيح بعض المعلومات التي تكون موجودة فعلا على أن يتبع في هذا الفحص الاستعلام الدقيق و خطوات المنهج العلمي و اختيار الطريقة و الأدوات اللازمة للبحث و جمع البيانات و مصادر كافية"

يتبين من التعريفات المتعددة السابقة إن كل باحث قد تناول تعريف البحث العلمي من زاوية معينة فالبعض أبرز جانب الأهمية أو جانب الخصائص و لكنها في مجملها تعطي صورة واضحة لمفهوم البحث العلمي و هي في المحصلة توجه الأنظار إلى المشكلة المراد دراستها أو معالجتها بحثيا و باختصار يمكن القول أن البحث العلمي هو مجموع الطرق الموصلة إلى المعرفة الحقيقية لظاهرة أو مشكلة ما استخدام مناهج متعددة

1.تعريف البحث الإعلامي .كما استخدم هذا المصطلح في دراسة موضوعات و قضايا و مشكلات ذات صلة بالإعلام و الاتصال و لكنها وافدة من ساحات علمية أخرى و بالتالي يتوقف مفهوم البحث الإعلامي على المضمون الذي يستخدم فيه و على المنهج الذي يعمل و يفكر الباحث في إطاره و من خلال تنظيم عملياته الفكرية و على الطريقة أو الأسلوب الذي يوجه عمليات البحث و أدواته سواء أكان تاريخيا أو وصفيا أو تجريبيا.

كما شكلت مصطلحات البحث العلمي أحد أهم الركائز الأساسية التي تدعم وتقوي البحث العلمي، فكثير ما تتعداه المفاهيم والمعاني الخاصة ببعض المصطلحات العلمية المستخدمة في البحث، لذلك لابد أن يحدد الباحث المعاني والمفاهيم التي تناسب أو اجراءاته، تتفق مع أهداف بحثه و لذلك تساعد هذه المصطلحات العلمية في تحديد الخطوط العريضة للبحث العلمي

- تعريف المنهجية

تعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها: "مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي علم ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكد وحدة المنهج العلمي باعتباره طريقة تفكير يعتمد عليها في تحصيل المعرفة وبالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث العلمي .

-المنهجية أو علم المناهج:

"- هي مجموعة الخطوات التي يتبعها الباحث لتفسير ظاهرة ما كما أنها مجموعة المناهج والاقترابات والمفاهيم والأدوات التي تتضافر فيما بينها، حيث تقدم للباحث أو الطالب أو المحلل دليلا إرشاديا يتبعه لإدراك الظواهر المختلفة والتعامل معها وسبر أغوارها ، إذا هي "مجموعة من المسالك التي تتبعها هذه المناهج والاقترابات للوصول إلى الحقائق، أو إزالة اللبس والغموض عن كثير من العمليات وتفاعلاتها

- تعرف بأنها: "علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها أهل الذكر ".

-المنهجية هي كذلك الطريق التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى الهدف المنشود. هي مجموعة الأدوات التي يستخدمها باحث ما في تقديم البراهين والأدلة والحجج للتأكد من صحة فرضية أو نظرية

معينة أو عدم صحتها.

-لذلك فإن المنهجية: "هي مجموعة الإجراءات و الآليات المتعارف عليها بين العلماء، والتي يمكن استخدامها الملاحظة والكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول إلى الحقائق والغرض الأساسي من المنهجية هو محاولة فهم الأمور والعلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان من أجل الوصول إلى النظريات والقوانين العلمية التي تحكم الكون وتسيره .

-كما اتفق المفكرون والمهتمون في تعريفهم للمنهجية بأنها: "هي الدراسة المنطقية لقواعد و طرق البحث العلمي وصياغتها صياغة إجرائية تيسر استخدامها."

وحسب موريس أنجرس فإن المنهجية هي: "مجموعة المناهج والتقنيات التي توجه إعداد البحث العلمي وترتيب الطريقة العلمية، أي هي دراسة المناهج والتقنيات المستعملة في العلوم الانسانية .

و يبحث علم المناهج في تاريخ المناهج وطرائق البحث العلمي من حيث الأسباب التي أدت إلى نشوء المناهج وطرق البحث العلمي، كما يبحث في الشروط المتعلقة بإمكانية استخدام هذه المناهج والطرق في الحصول على نتائج علمية، كما يستعمل علم المناهج التحقق الفعلي من كفاية المناهج والطرق في الحصول على مجمل الأهداف المرجوة من البحث العلمي في واقعه الاجتماعي.

و تبحث المنهجية كذلك في تركيب المناهج والعناصر التي تتكون منها وتصنيفها، وفي العلاقات الجوهرية بين المناهج والطرق المختلفة، فضلا عن البحث في إمكانية استخدامها المناهج و حدود هذا الاستخدام.

-تعريف المنهج.

تكتسي دراسة المنهج أهمية كبيرة، فمهما كان موضوع البحث، فإن قيمة النتائج تتوقف على قيمة المناهج المستخدمة.يعرف المنهج العلمي لغة: "بأنه الطريق أو المسلك،أما اصطلاحا فقد عرف معاني ومفاهيم عديدة ومتنوعة.

يعرف بأنه: "مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة

ومن جهة أخرى يعرف الدكتور عامر مصباح المنهج العلمي بأنه: "مجموعة الخطوات العلمية الواضحة والدقيقة التي يسلكها الباحث في مناقشته أو معالجة ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو إعلامية معينة".

بعض المهتمين والعلماء فإن المنهج العلمي هو: "جملة المبادئ والقواعد والإرشادات التي يجب على الباحث إتباعها من بداية البحث إلى نهايته،بغية الكشف عن العلاقات العامة والجوهرية والضرورية التي تخضع لها الظواهر موضوع الدراسة " .

أما موريس أنجرس فيعرف المنهج العلمي بكونه: "عبارة عن جواب لسؤال "كيف؟" نصل إلى الأهداف في حين أن التقنيات تشير إلى الوسيلة التي يتم استخدامها للوصول إلى هذه الأهداف .

و أن اختلفت استعمالات كلمة منهج في ألفاظها، الا أنها تدور في فلك معنى واحد هو وخلاصة القول إنه الطريقة أو الأسلوب أو الكيفية أو الوسيلة المحددة التي تؤدي إلى الغرض المطلوب أو الغاية المعينة

2.أهداف البحث العلمي . هو عملية هادفة لها أهداف مشتركة في البحوث العلمية هي.

أولا.وصف الظواهر

يتضمن جمع البيانات المتعلقة بالظواهر و الأحداث و تصنيفها و ترتيبها و الوصف بحد ذاته ليس هو الهدف النهائي للبحث العلمي بل هو الخطوة الأولى التي تمهد الطريق لتحقيق الأهداف الأخرى.حيث يسعى البحث الإعلامي كغيره من بحوث العلوم الاجتماعية و الإنسانية إلى تحقيق عدد من الأهداف و لكن بدرجات متفاوتة في دقتها عن بحوث العلوم الطبيعية إلا أن أهداف البحث الإعلامي يتمثل فيما يلي.

ثانيا .تفسير الظواهر.

يهدف إلى التحكم في العوامل المؤدية إلى الظاهرة و بيان مكوناتها و علاقتها بالظواهر الأخرى و تعتبر البحوث الإعلامية التاريخية و الوصفية و التفسيرية من أنسب البحوث لتحقيق هذا الهدف حيث يتضمن اكتشاف الأسباب التي أدت إلى حدوث الظواهر و تقديم دليل توافقي و ربط الأسباب بالنتائج و المدخلات بالمخرجات و معرفة العلاقة التي تربط المتغيرات مع عناصر الأحداث و أجزاءها كما يعتمد على التحليل و المقارنة و الربط بين العناصر المختلفة للتوصل إلى معرفة الأسبا ب و العلاقات التي تربط بين الظواهر

ثالثا.التنبؤ بالظواهر.

يتجاوز البحث العلمي وصف الظواهر و تفسيرها إلى محاولة التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل و ذلك على ضوء التفسيرات و التعميمات التي تم التوصل إليها فالتنبؤ بمعدلات البطالة يستند إلى معرفة العوامل التي تم التوصل إليها فالتنبؤ في العلوم الاجتماعية و الإنسانية أمر صعب و نسبي و غير دقيق كالعلوم التطبيقية.

رابعا.الضبط أو السيطرة على الظواهر

و يتضمن التحكم في العوامل التي تحكم الظواهر و تؤدي إلى وقوعها أو تمنعها من الوقوع بغرض السيطرة عليها أو الحد من تأثيرها أو توجيهها وجهة معينة كما أن ضبط الظواهر الاجتماعية و الإنسانية و صعوبة تحديد العوامل المتعددة.